ابن عباس ومحمد بن اسحاق متوفيك اي مميتك والمقصود لا يصل
اعداوك من اليهود الى قتلك ثم بعد ذلك اكرمه الله برفعه الى
السما واختلف في مدة الوفاة فقال ابن وهب توفي ثلاث
ساعات ثم رفع واحيى وقال محمد بن اسحق سبع ساعات ورفع وقال
الربيع بن انس نومه حال رفعه واستشهد بقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها قال ابو بكر الواسطي المراد اني متوفيك عن شهواتك
وحظوظ نفسك ومنهم من قال التوفي اخذ الشي وافيا ولما علم الله ان
من الناس من يخطر بباله ان الذي رفعه الله انما هو روحه ذكر ذلك
ليدل على ان الله رفعه بجسده اليه ومنهم من قال كم من رفع وانقطع
خبره واثره عن الارض كان كالمتوفي ومنهم من قال في الكلام حذف
مضاف تقديره متوفي عملك وهو جائز حج وتارة تكون بمعنى
رب وتارة تكون للقسم وتارة تكون واو مع وتارة تكون واو
الحال وتارة ضمير الفاعلين في مثل يقومون وعلامة رفع مثل
زيدون وتارة تزاد في مرسوم الخط في مثل عمرو فرقا بين عمرو وبين عمر
فاذا دخل التنوين عمرا فلا دخول لها لان الفرق حاصل لكون عمر
غير منصرف حكي ان بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه اخر فكتب
عمرا بغير واو فقال يا مولانا لم تردها واو الفرق فقال الاخر واهه تفضل
مولانا بزيادة الواو يعني انه تفضل وبعضهم يرى ان تزاد بعد لا النافية
في الجواب اذا قيل له فعلت كذا فيقول لا ودعاك الله حكي عن الصاحب
ابن عباد انه قال هذه الواو هنا احسن من واو الاصداغ في خدود الملاح
قال ابن الجوزي جمال الدين ابو الفرج روي لنا عن عمر رضي الله عنه انه قال
لرجل هل كان كذا فقال لا اطال الله بقاك فقال عمر رضي الله عنه

قد علمتم فلم تتعلموا هلا قلت لا واطال الله بقاك وتارة تكون
الواو واو الثمانية في مثل قوله تعالى ثيبات وابكارا وفي قوله تعالى
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وفي قوله تعالى وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها اتى بالواو هنا
ولم يات بها في ذكر جهنم لان النار سبع والجنان ثمانية وتاتي
اسما الجنة والنار فيما بعد ان شا الله تعالى وحكي عن بعض الافاضل
عن بعض الحكام في المدن الكبار انه الف درسا في هذه الاية
الكريمة وقال في حق اصحاب جهنم انهم لما جاوها فتحت ابوابها
لهم على التعقيب لان الفا للتعقيب لم يمهلوا للدخول بل ادخلوا
على الفور واما اهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل امهلوا
لانه قال وفتحت ابوابها قلت انظروا الى هذه الغفلة في الاولى
والثانية كون ظنها اولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من اصلها
ووجدها ثانيا بشق الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي تلك الحمد
واهب العقل انتهى وفي قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
ولعمري ان هذا استقرا حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع
بين المتضادين لان الثيبات غير الابكار والامرين ضد الناهين
وفي قصة اهل الكهف انه اتى بالواو مع الثمانية لان القول الثالث
اقرب الى الحق او هو الحق لانه قال في القولين الاولين رجما بالغيب وفي الثالث
قل ربي اعلم بعدتهم وقال في قصة اهل الجنة اثبات الواو لان ابواب
جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها زيادة في الضيق عليهم واما
ابواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم اليها اكراما لهم لقوله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورد هذا البعض القول بان الواو
دخلت مع تعدد الصفات في قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب

Copyright © King Saud University